قال تعالى واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري وقال
تعالى حكاية عن اهل الجحيم فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وقال عليه الصلاة
والسلام ما بعث الله نبيا الا كانت له بطانتان بطانة تامره بالمعروف
وتحضه عليه وبطانة تامره بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصمه الله
وقال صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل
وقال عدي بن زيد واذا صحبت القوم فاصحب خيارهم ولا تصحب الاردى فتردى مع الردي ربه

عن المرء لا تسال وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي

وقال الآخر وما صاحب الانسان الا كرقعة على ثوبه فليتخذه مشاكلا
ثم انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اتخذ ابا بكر رضي الله عنه صديقا له
وانيسا وصديقا له ورفيقا في الشدة والرخاء كما هو شان الخلفاء خصوصا
لما هاجر النبي المختار واخبر الله عنه انه بقوله ثاني اثنين اذ هما في
الغار وقد حفظ الباري سبحانه لانه يوحي التحفة الموجبة للاشتراك
في الخير والغنى كما قال تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وناهيك
بهذا الشرف العظيم والقدر الكريم وانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم لا
تحزن ان الله معنا والرسول سيدنا موسى عليه السلام لما قال له اصحابه انا
لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين لمجيء اورد تبعيته بقوله معي ولا
مقام الربوبية بقوله ربي لانه اخبر عن ربه ثم قال سيهدين لانه بعد لفي
لان هذا مقتضى الربوبية ونبينا عليه الصلاة والسلام اشرك معه صاحبه

فقال ان الله

فقال ان الله معنا ولاحظ عظمتها لجلال ودلالة الوهية التي هي مقام النصر
والغلبة والهداية فقال لا تحزن ان الله معنا ولم يقل سيهدين لان مقام
الالوهية شامل للجميع اي من كان الله معه لا يحزن لا في الدنيا ولا في الآخرة
فمن فرق عظيم بين المقامين وفرق بعيد بين المشهدين وعن انس رضي الله عنه
ومعنى قوله وكان صلى الله عليه وسلم يواسي اصحابه بالمشورة استجلابا
بهم وتطييبا لقلوبهم وتعليما للامة وترغيبا لسنته الم تر الى قوله تعالى
ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم
وشاورهم في الامر وقال صلى الله عليه وسلم ما تشاور قوم الا هدوا
الذي للارشد امرهم وقال صلى الله عليه وسلم المستشار مؤتمن وورد
ايضا ما خاب من استخار ولا ندم من استشار وقال عمر الملك بن مروان لان
اخطئ وقد استشرت خير الي من ان اصيب من غير مشورة ومن كثرة استشارته
حمدت امارته وانقاد الامر بغير ريبة كالعبادة بلا نية قال الشاعر

ان اللبيب اذا تفرق امره فتق الامور مناظرا ومشاورا
واخو الجهالة يستبد برايه فتراه يعتسف الامور مخاطرا

وذكر صاحب النتاج ان بعض ملوك العجم استشار وزراءه فقال
احدهم لا ينبغي للملك ان يستشير منا احدا الا خاليا فانه اموت للسر واحزم
في الراي واجدر للسلامة واعفى لبعضنا من غائلة بعض وقال بعضهم
لا تقطع من في ورع اذ لا اذا استشرت الرجال ظلم للتأمر منع الحاجة الى الراي